

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

(ضاعَ مَعْرُوفٌ وَاضْعَ ... العُرْفِ في غَيْرِ أَهْلِهِ) 170 باب سوء الجوار وما فيه من المذمة .

قال أبو عبيد : وجاءنا عن نبينا أنه قال : (الجارُ ثم الدَّارُ والرَّفِيقُ قَبْلُ الطَّرِيقِ) .

ع : هكذا رواه أبو عبيد مرفوعاً والنصب جيد .

أي التمس الجار قبل الدار والتمس الرفيق قبل الطريق .

أخذه أبو تمام فقال يمدح أحمد بن أبي دواد : .

(بَوَّاتٌ رَحْلِي فِي الْمَرَادِ الْمُبْقِلِ ... وَرَتَعْتُ فِي أَثَرِ الْغَمَامِ الْمُسْدِلِ) .

(مَن مَّيْلَغُ أَفْنَاءَ يَعْزِبَ كُلَّهَا ... أَنِي ابْتَدَيْتُ الْجَارَ قَبْلَ الْمَنْزِلِ) .

وقال آخر :

(يَلْؤُمُونَنِي أَنِّي بَرِعْتُ بِالرَّخْصِ مَنْزِلِي ... وَلَمْ يَعْلَمُوا جَاراً هُنَاكَ يُنْذَغِّصُ) .

(فَقُلْتُ لَهُمْ : بَعْضَ الْمَلَامِ فَإِنَّنِي ... بِجَيْرَانِهَا تَغْلُوا الدَّيَارُ وَتَرَوْهُ خُصُ) .

وقال آخر :

(يَقُولُونَ قَبْلَ الدَّارِ جَارٌ مُّوَافِقٌ ... وَقَبْلَ الطَّرِيقِ الذَّهْجُ أُنْسٌ رَفِيقٌ) .

(فَقُلْتُ وَزَدَمَانُ الْفَتَى قَبْلَ كَأْسِهِ ... فَمَا حَتَّ كَأْسَ الْخَمْرِ مِثْلُ صَدِيقٍ)